

نشأة المذهب الكاثوليكي وانماط التقديس

وضاح علي محمد أ.م. د. جعفر عليوي موسى
الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم علوم القرآن
Wathahali6@gmail.com
Jafaarali63@gmail.com

المستخلص

بسم الله والحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام على سيدنا محمد الوصف والوحي والرسالة وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه المنتجبين ..

وبعد ...

ان الديانة المسيحية وكحال غيرها من الديانات السماوية كاليهودية لم تسلم من ايدي بعض المنتسبين لها ، فلم يلبث امر الدعوة المسيحية من بعد السيد المسيح ع حتى اخرجت بلافراط والتفريط من جوهرها الإلهي ، الى ديانة اختلط بها الواقع بالخيال ، ولهذا السبب تم اختيار العنوان .

ان تخصيص الطائفة الكاثوليكية كان لانها تعتبر من اكبر واهم الطوائف المسيحية على مستوى العالم وامثرتها تغلغلاً وقدماً في التاريخ المسيحي حيث ادعى متبعوها بانها ام الكنائس بزعم ان مؤسسها الحواري للمسيح ع القديس بطرس ولما لهذه الطائفة من تأثير على العالم الاسلامي وبالخصوص عن طريق التعامل الفكري والثقافي .

واما سبب اختياري لهذا الموضوع فباعترادي ان مثل هذه الدراسات التخصصية تلقي بضلالها على ابراز مواضع الخلاف بين الطوائف ليكون على المسلم البحث في تبيان ان المنطلق الفكري والثقافي هو الجانب الابرز في اصال الفكرة بالموعظة الحسنة لمتلقيها او صاحب الخلاف وللوصول الى نقطة تلاقي بين ابناء الديانات للحيلولة دون الاعتراض المفضي الى ما لا يحمد عقباه .

وقد قمت بتقسيم البحث الى مبحثين رئيسيين تلتهما مطالب تناول المبحث الاول منها عرض التعريف بالكنيسة وانواعها والتعريف بالكلمة الكاثوليكية و نشأتها وتسلسلها الهرمي فيما تناولت في المبحث الثاني البابوية وتعريفها وانماط تقديسها وكذلك عرجت على تكريم رجال الكنيسة الكاثوليكية .

الكلمات المفتاحية : الكاثوليك ، الكنيسة الكاثوليكية ، البابوية ، كنيسة روما

The emergence of the Catholic sect and patterns of sanctification

Research summary

At the conclusion of this research, I thank God Almighty and praise Him for completing it. If it was a mistake, then it was from me, and if it was right, then it is from His grace, the Most High, and after.. .

What happened on the origins of the Christian religion after the departure of Jesus, peace be upon him, is worthy of deep research, as he introduced into the religion what is not, and it soon became possible for it to split into sects and parties that do not go as far as meeting a certain fixed belief. Some libertarian enlightenment groups such as Jehovah's Witnesses renew and reform the religion, but the scrutinizer sees that it is a very dangerous organization for Christianity before it has a serious impact on others. . that and Praise be to Allah, Lord of the Worlds

المبحث الأول التعريف بالكنيسة الكاثوليكية

المطلب الأول: التعريف بالكنيسة .. وأنواعها:

مفهوم كلمة الكنيسة:

اتفق على جذور هذه الكلمة بأنها مأخوذة من لفظةٍ إغريقية، للعبادة، رب، وقد أطلقت لأول مرة في القرن الثالث الميلادي للإشارة إلى مكان العبادة المسيحية، وقد ذكرت في العهد الجديد دلالة على المجتمع المؤلف من قِبَل الرب^(١)، حيث قال المسيح: "على هذه الصخرة أبني كنيسة وأبواب الجحيم لن تقوى عليها"^(٢).

وتطلق الآن كلمة (الكنيسة) على كل مبنى يستعمله المسيحيون للعبادة^(٣)، وكذلك تطلق على كل مجتمع من المسيحيين لديهم مجموعة من الأفكار والمعتقدات.

تُعد "كنيسة الرسل" هي أول كنيسة مسيحية في أورشليم^(٤)، كما تعتبر كنيسة إنكلترا، هي أول كنيسة وفتت بين الكاثوليك والبروتستانت، ويعتبر تلك إنكلترا هو رئيسها الأعلى، وينتمي إليها أكثر من نصف الإنكليز، كما تعتبر من أكبر الكنائس الكاثوليكية الإصلاحية الأسقفية، وتطلق على نفسها بالكنيسة الرسولية لانتسابها إلى العقيدة التي نشرها رسل المسيح (A)، وتعرف كذلك بالإنجيلية لأخذها مجمل عقائدها من مصدرين أساسيين هما (مجمع نيقية)، و(الإنجيل)^(٥).

أنواع الكنائس^(٦):

١ - الكنيسة الدنيا: وهي لفظة استعملت في القرن التاسع عشر، والتي تؤكد على جعل الكتاب المقدس مصدراً وحيداً لها.

٢ - الكنيسة العليا: وهي الكنيسة التي تعترف بالفداسات والأسرار، والغالب عليها الصبغة الكاثوليكية عموماً.

ويمكن أن تقسم الكنائس بحسب أنظمتها أيضاً إلى ثلاث أنواع وهي:

١ - النظام المشيخي: وهو تنظيم متكون من العلمانيين، والرعاة المنتخبين والأساقفة يقوم بالأساس برئاسة سلطة "سنودس"^(٧) للكنائس المحلية.

٢ - النظام الجمه والشمامسة: تجمع المؤمنين يعدون أنفسهم بالسلطة الكنسية العليا، لم تثبتهم المنزلة تحت المسيح (A) مباشرة^(٨).

٣ - النظام الأسقفية: وهو تنظيم يترأسه أساقفة الكنيسة الكبار، حيث يتولى فيه (الأسقف الأعلى) وظيفته عن خلافة من عصر الرسل بتعيين الأساقفة، والكهنة، والشمامسة^(٩)، في إدارة الشؤون الكنسية الخاصة والعامة^(١٠).

المطلب الثاني: التعريف (بالكاثوليك.. لغة واصطلاحاً):

أولاً: الكاثوليك لغةً: لغة (كاثوليك) لفظ يوناني معناه العالم، أي أنها الطائفة العالمية الأولى، حيث يمثل الكاثوليك التجمع المسيحي الأكبر والأول عالمياً.

كما يقال في المراجع المسيحية القديمة أن أول استعمال لهذا المصطلح كان من قِبَل القديس (إغناطيوس)^(١١).

ثانياً: الكاثوليكية اصطلاحاً:

إن المصطلح المعروف بـ(الكنيسة الكاثوليكية) هو وصف مختص لكنيسة معينة وهي كنيسة مدينة الفاتيكان في إيطاليا (روما)، التي تتخذ من كبير الحواريين (بطرس)^(١٢) مؤسساً وخليفة أساسياً لها، وكذا يطلق على ما يخلفه برئاسة الكنيسة بـ(البابا)^(١٣).

ويطلق أيضاً على الكنيسة الكاثوليكية اسم الكنيسة الرسولية أو المقدسة أو الرومانية، وقد كانت تستعمل كلمة (الرومانية) مع الكاثوليكية في زمن خروج البروتستانت، أما في الحاضر فإن لفظة أو مصطلح (كاثوليك) تُطلق بمعناها الواسع، الذي يعني:

(عامة المسيحيين) من مختلف توجهاتهم كالإنجيليين والأرثوذكس الشرقيين، أو الكنائس المستقلة حتى عن سلطة البابا^(١٤).

المطلب الثالث: نشأة الكنيسة الكاثوليكية.. والتسلسل الهرمي لها:

تُعد الكنيسة الكاثوليكية أول أكبر كنيسة في العالم، حيث دُكر وفقاً لتقاليدها أنها تأسست على يد يسوع المسيح (A) نفسه، كما يرون أن القديس بطرس كان هو الأسقف الأول لروما والذي كلف من بعده القديس لينوس^(١٥)، وبذلك بدأت السلسلة الغير منقطعة إلى الآن من البابوات^(١٦) إلى البابا الحالي.

سُميت الكنيسة الكاثوليكية بالغيرية أو الرومانية؛ لأنها كانت تحت رعاية وحفاوة الإمبراطورية الرومانية، كما يعتقدون أن لكنيستهم الأسبقية والأولية على بقية الفرق المسيحية، وأنها صاحبة الموروث المقدس اليسوعي؛ لأن بطرس وبولس دفنا تحتها^(١٧).

امتدت حدود كنيسة روما من المحيط الأطلنطي غرباً وحتى حدود روسيا في الشرق، ومن البحر المتوسط جنوباً، حتى شواطئ المانيا الشمالية، فيما استمرت سيطرتها على مجمل الكنائس الشرقية والغربية طيلة ما يقارب ألف سنة (من القرن السادس حتى القرن السادس عشر للميلاد)، وحيث كانت الإمبراطورية الرومانية التي تدعى بـ(المقدسة) صاحبة القوة الوحيدة على هذه المنطقة المتزامنة الأطراف، كان بأبوات الكنيسة الغربي يُتوجون كُلاً إمبراطور يتتسم زمام الإمبراطورية، وكانوا يقدمون فروض الطاعة لهم بالتبادل حيث أحالوا لهم السلطة الدنيوية والروحية أيضاً^(١٨).

كانت السلطة البابوية تتمتع بصلاحيات كبيرة جداً وخاصة في عهد قسطنطين الذي نقل عاصمة إمبراطوريته من العاصمة روما إلى القسطنطينية، حيث تركها تحت سيطرة الباب^(١٩)، وبدءاً من القرن الرابع عشر الميلادي أخذت تلك السلطة بالتناقص حيث ظهرت أمور عديدة غيرت أوضاعها، منها الثورات الإصلاحية والعلمانية التي طالت التعاليم المسيحية، وحدثت الاختلافات العقدية داخل الكنيسة الكاثوليكية نفسها، حتى وصلت تلك السلطة المطلقة للبابوية إلى حالات ضعيفة خاصة في القرن الثامن عشر^(٢٠).

إن اعتقاد الكنيسة الكاثوليكية بأنها أمماً لجميع الكنائس، وزعمها بأنها الرأس الأول للعقائد المسيحية من خلال مؤسسها (بطرس) الذي تعتقد بأن له الرئاسة على بقية تلاميذ المسيح^(٢١)، قد جوبه بالرفض من قبل بقية الطوائف المسيحية، نظراً لعدة قضايا:

١. إن جميع الكنائس المسيحية تدعي أن القديس بطرس هو المؤسس الأول لكنائسها ولم تنفرد بهذا الأمر الكنيسة الكاثوليكية فقط، فقد شاركها بذلك الكنيسة المرقسية الأرثوذكسية وكذلك الأنطاكية، فلا تفضيل للكنيسة الكاثوليكية في هذا القول^(٢٢).

٢. تعتقد أغلب الفرق المسيحية أن يسوع المسيح لم يميز القديس بطرس وحده، بل أنه أعطى السلطة لجميع حواربييه، فقد ورد في إنجيل متى: «فالحق أقول لكم: إن كل ما تربطونه على الأرض يكون قد رُبط في السماء، وما تحلونه على الأرض يكون قد حُل في السماء»^(٢٣)، وقد علق الأنباغريغوريوس، قائلاً: "إن قول المسيح لبطرس (سأعطيك مفاتيح السموات...) لا يُعطي القديس بطرس امتيازاً خاصاً، لأن المسيح أعطى نفس هذا السلطان للرسل جميعاً سواء بسواء وبدون تفريق"

٣. وَرَدَ اعتراض من الفرق المسيحية المخالفة لآراء الكنيسة الكاثوليكية حول قضية أن القديس بطرس هو (الصخرة) التي أراد المسيح أن يبني كنيسته عليها، بعدة اعتراضات، منها:

أ- إن ورود صفة (الصخرة) في وصف بطرس لاقي خلافاً بين المسيحيين فبعضهم يعتقد أن معنى (الصخرة) هو الإيمان، والاعتقاد الإيماني موجود من قبل بطرس أصلاً، فلا يمكن شرح لفظة (الصخرة) بأنها (بطرس)^(٢٤)، فالصخرة المعروفة هي كناية ووصف للمسيح (A)، فيقول بولس: «إذ شربوا من صخرة روحية تبعتهم، وقد كانت هذه الصخرة هي المسيح»^(٢٥).

ب- إن الإيمان المذبذب يُفقد صفة (التميز) عن صاحبه، وهذا ما نص عليه الكتاب المقدس في وصف (بطرس) في إنجيل لوقا، فقد وصفه المسيح قائلاً: «ولكني تضرعتُ لأجلك، لكي لا يخيب إيمانك»^(٢٦) فعليه لا يمكن أن يُعد شخص بأنه هو صخرة المسيح التي يسبني عليها عقائده ودينه وهو متذبذب ومتزعزع الإيمان فهي مُنتقبة من الأصل^(٢٧).

ومن الجدير بالذكر أن اصطلاح الكنيسة الكاثوليكية ارتبط بالحبر الروماني الغربي، على الرغم من تنافس الكنائس المسماة بنفس الاسم، ويعد أثر الكنيسة الكاثوليكية كبيراً في جمع كلمة كنائس الشرق والغرب أي (الغربية والشرقية)، حيث صرح بابا الفاتيكان (يوحنا بولس الثاني) في إحدى خطبه الشائعة بأن الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في صدد استعادة التفاهم التام مع جميع الكنائس الشرقية، حيث اصطلاح على الشراكة بأنها (التنافس من كلا الرئتين) ويصد به الغرب والشرق^(٢٨).

كما تجدر الإشارة إلى أن الكنيسة الكاثوليكية الغربية الرومانية ذات تشدد وتعصب مبالغ به إلى حد كبير، حيث تعتقد أن لا خلاص إلى عن طريقها! وهذا مما وقف للفاتيكان، في الوحدة بين الكنائس كما ذكر ذلك بيندكتوس السادس عشر^(٢٩).

ومما يجب تبيانه بشكل عام أن الكنيسة الكاثوليكية تعتبر أن (البابا) هو الحبر الأعظم، وكبير أساقفة روما عاصمة إيطاليا، وأنه الخليفة الرسولي لبطرس، وكما يعتقدون أن هناك خصائص للبابا ترتقي إلى مراتب العصمة، ويساعده في تصريف أعمال وشؤون الكنيسة بعض الإدارات والهيئات، نستطيع تقسيمها إلى قسمين رئيسيين، هما:

١. وزارة الخارجية للفاتيكان^(٣٠)، الكاردينالية^(٣١):

وهي عبارة عن هيئات، وسفارات، ومحاكم، وفنصليات بابوية، تقوم بإصدار بيانات رسمية من جهة البابا ووظائف وزارية أخرى.

٢. التقسيم الإداري في الكنيسة^(٣٢)، الذي يتألف من:

- **المجامع**: وهي عبارة عن وزارات تقوم بعدة مهام، وأكبرها هو تحديد عقائد الإيمان الكنسي المسيحي.

- **المحاكم**: وهي تتألف من اثني عشر قاضياً، وتُعد بمثابة محكمة استئناف لجميع المحاكم الكنسية في العالم.

- **المجالس البابوية**: وهي التي تهتم بالأمر الرعوية العامة.

- **السينوسات**: وهي عباس عن مُجمعات استشارية، تقسم إلى عادية وإلى استثنائية.

- **أمانة سر الحكومة الكنسية**: وهي المسؤولة عن العلاقات بين المستشاريات الكنسية، فمنها ما يتهم بالعلاقات الكنسية الخارجية والأخرى الداخلية.

ويلاحظ ان تقسيم رجال الكنيسة الكاثوليكية من أهم التقسيمات في بابها، حيث توليه الكنيسة في ترتيبه اهتماماً تاماً وبالغاً، نظراً لما يتولاه من شؤونات الكنيسة، ويُدعى بـ(الأكليروس)^(٣٣)، ويقسم إلى:

١. **الشماس**: وهي من أصل كلمة إغريقية تعني: الخادم، وهو العامل بمقام مساعدة المطران أو الكاهن من دون القيام بالأعمال الطقوسية لوحده فقط، وكذا يقوم بمساعدة الأسقف في إدارة الشؤون المالية الخاصة بالكنيسة، أما في الوقت الحاضر وبعد ازدياد أعداد المسيحيين على مستوى العالم، أخذ (الشماس) مرتبة القيام بالأعمال الصلواتية والطقوسية لوحده من دون الأسقف بتفويض مباشر منه خاصة^(٣٤).

٢. **القس**: وهي أيضاً كلمة ذات أصل إغريقي معناه: الشيخ، وهي مرتبة تقع بين الشماس والأسقف، من مهام (القس) الأساسية القيام بال(قداس)^(٣٥) والتعليم والدعوة، ويطلق على القس الذي يقوم بخدمة الأسرار بالكاهن الخديم، أما القساوسة المساعدون فيسمون بـ(الكاهن الشريك)، أما مدير القساوسة وكبريهم فيطلق عليه لفظ لايتيني وهو (القُمص)^(٣٦).

٣. **المطران أو الأسقف**: وهما كلمتان من أصل يوناني بمعنى: المشرف أو صاحب، وهو المكلف بإدارة شؤون الكنيسة من ناحية المجامع والمؤتمرات، وكذا الاشتراك في الكنيسة الكبرى في الفاتيكان^(٣٧).

في الترتيب الكنسي، يقع الأسقف في مرتبة أعلى من الكاهن والشماس، ويعتبر أنه هو الوحيد الذي يعطي سر الكهنوت لليرتقي الشماس إلى رتبة الكاهن، ويعطيه أيضاً الحق في أن يرعى مجموعة خاصة به تدعى بـ(الأبرشية) التي تضم عدد من الرعايا الخاصين^(٣٨).

٤. **البطريك**: وهو مسمى من كلمة (باتير) أي: الأب، ويعني في الكنيسة (رئيس الآباء)، أطلق في القرن الخامس الميلادي على مرتبة رئيس الأساقفة، وبالتالي لا تتم رسامة أي أسقف بدون حضوره^(٣٩).

٥. **الكاردينال**: وهو أحد أعضاء مجمع (الرومانا كورنيا) المقدس الكنسي، أحد أهم مهامه هو انتخاب البابا وتشكيل مجلسه^(٤٠).

وتقوم الكنيسة بالكثير من المهام الأخرى، كدعم الجامعات، والدور المحتاجة، وكذا الاهتمام بالبعثات التنصيرية على مستوى كل العالم.

المبحث الثاني

الكاثوليك وتقديس البابوية

المطلب الأول: (البابوية، التعريف والنشأة):

معنى لفظة -بابا- - بمعنى أبو الآباء، ويعد يوري كولاس الأسقف الثالث عشر للإسكندرية بين عامي (٢٣٠م- ٢٤٦م) أول من أطلق عليه مصطلح -البابا-، حيث نال هذه الدرجة لشدة اعتباره مكانته بين المسيحيين ومحبتهم له^(٤١)، ثم تحول هذا المصطلح إلى روما، من أجل أن فيها كرسي للقديس بطرس، سيد الحواريين، فأصبح أسقف أساقفة روما يُطلق عليه "البابا"، واستمر الأمر حتى زمننا الحاضر^(٤٢).

وفي زمننا الحاضر هذا فإن المصطلح يختصر بالرئيس الأكبر للكنيسة الكاثوليكية، في روما، الذي يتخذ من منطقة الفاتيكان عاصمة خاصة له^(٤٣).

اعتقدت الكنيسة الكاثوليكية بأن البابا هو صاحب السلطة العظمى على جميع كنائس المعمورة، لأنه نائب المسيح والقديس بطرس، وبذلك فأنها تكتسب صفة الحكم على جميع المجتمع المسيحي العالمي.

يرجع تاريخ الكنيسة المسيحية الكاثوليكية الرومانية كما ذكر المؤرخون إلى منتصف القرن الأول الميلادي، حيث أسس الكاثوليك عقائدهم واستمدوا قداستهم من المؤسس لكنيستهم -القديس بطرس-، ويعود سبب هذا التأسيس وظهور السلطة البابوية العامة إلى عدة أسباب، وأهمها:

١ - السبب الشرعي: وهو انتساب مكان ومقام البابا من القديس بطرس، لكونه خليفته، ووريثه الديني.

٢ - تبوأ روما منزلة كبيرة، فهي كما بين أوصافها أحد المؤرخين الفرنسيين قائلاً: "أنها أكبر المدن وأعناها، وهي مدينة الله فإذا كانت رومية^(٤٤) ملكة وسيدة على جميع المدن، فلماذا لا يكون راعيها ملك الأساقفة، وكنيستها أم الكنائس، وسلطة شريعته المطلقة كانت كذلك"^(٤٥)، وبهذه تقريباً تُعد من أكبر ميزات روما المدينة الرئيسة للكنيسة الكاثوليكية في العالم.

٣ - حروب الإمبراطورية الرومانية: لقد أولى الشعب الروماني اهتماماً كبيراً بالكنيسة وذلك بعد أن شنت الحكومات الإمبراطورية حروباً ضارية لا طائل منها قد انهكت الدولة، فما كان من الكنيسة إلا أن استغلت هذا الضعف، واستطاعت كسب ذمم وولاء الناس، الذي كان يصب في مصلحتها.

٤ - ضعف الكنائس المشرقية: عندما نقل قسطنطين عرش إمبراطوريته إلى القسطنطينية، وقبت سلطة الإمبراطورية في تلك المناطق، حيث أصبح قسطنطين المتحكم الأساس في جميع شؤون الكنيسة، فكان هو شخصياً الراعي لإقامة الجامع السكنوية الكبرى، وهو الذي وقف متحدياً لما يسمى "البدعة الأريوسية" وأجهض عقائدها، فما كانت هذه الأحداث إلا مقدماً لترباط العلاقات بين البابوية والقيصرية، مما ساهم في إضعاف سلطة الكنائس في المشرق والتقليل من شؤونها وتحديد تصرفاتها^(٤٥).

٥ - الجولات التنصيرية: قامت الكنيسة الكاثوليكية بقيادة وإرشاد شخصي منه، بإرسال جولات وبعثات لنشر الدين المسيحي في كل أرجاء المعمورة، وكل ذلك يحسب لرصيد البابوية، الأمر الذي صب في مصلحة الكنيسة بصورة رئيسية.

المطلب الثاني: أنماط تكريم البابوية:

يحتل موضوع التكريم -على وجه العموم- و(التقديس) على وجه الخصوص حيزاً مهماً في الديانة المسيحية، حتى أصبح مصطلحي (التكريم والتقديس) من أكثر المصطلحات انتشاراً وتداولاً بينهم، ولا عجباً في ذلك، حيث أن بنظرة سريعة إلى المصادر المسيحية نجد أن هذين المصطلحين ومرادفاتهما من أكثر المصطلحات وروداً في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد.

وبما أن موضوع البابوية له مكانة كبيرة في الكنيسة الكاثوليكية، فقد أوضحت الكنيسة وبيّنت أن هناك عدة صور وأنماط أدت إلى هذا الاهتمام البالغ بشأن البابوات، وقد قسمت إلى عدم أنماط، وهي:

أولاً: منح سلطان الرب وقيادة مملكته إلى بطرس:

اهتمت الكنيسة الكاثوليكية بعقيدة كانت الأصل الذي قام عليه تكريم وتقديس البابوية، وهي أن المسيح (A) وضع في غيابه نائباً عنه على مملكته الأرضية، ومنحه السلطان المطلق، وهو (القديس بطرس)، الذي يسمى بـ(الراعي الأعلى)، لأنه وُضِعَ لرعاية البشر كلهم، كما أنه يختار له أحد عشر رجلاً لمساعدته وإعانتته، وأعطاهم الرب سلطة غير مفتوحة باتحادهم مع بطرس، فكل واحد منهم راعٍ على نفسه، وبطرس هو الأعلى^(٤٦).

لقد عدت الكنيسة الكاثوليكية الدليل الذي أوردوه على تنصيب بطرس بالنيابة عن المسيح (A) بـ(المرسوم الإلهي)^(٤٧)، حيث أوردت عدة دلالات على النص الوارد في إنجيل متى: (١٦/١٣-١٩)، ومنها:

١- إن توجيه المسيح خطاباً لبطرس دون الحواريين يُعد تمييزاً له.

٢- إن قيام بطرس وحده بالاعتراف باللاهوت المسيح يعد تكريماً له أيضاً.

٣- إن قيام المسيح بمكافأة بطرس على اعترافه يُعد تكريماً وحبوةً له.

وترى الكاثوليكية أن استخلاف بطرس من قبل المسيح هو أمر قد قرره المجامع الكنسية الكبرى، حيث ورد في الدستور العقائدي للكنيسة الذي أقره المجمع الفاتيكاني الثاني ما نصه: "هذه الكنيسة التي سلمها مخلصنا بعد قامته إلى بطرس ليكون راعيها، وأوكل أمرها إليه، وإلى سائر الرسل، كي ينشروها ويسوسوها"^(٤٨).

ثانياً: إن البابا رئيس الكنيسة والوارث لسلطان الرب:

تُعد هذه النمطية أحد أهم صور التكريم للبابوية، وهي الأساس الذي كانت عليه كل صور الاهتمام البالغ بالعقيدة البابوية، وبها تسيد البابا بنفسه على جميع المسيحيين في العالم.

ويعود إثبات هذه الصفات التي تتمثل بوراثنة سلطان الرب إلى قولهم بأنهم خلفاء القديس بطرس الذي ورثوا سلطانه الذي منحه الرب إياه، وتتلخص بأن يكون لبطرس خلفاء في الأرض، ولن يكونوا إلا الأساقفة الذين هم بابوات روما^(٤٩).

وأما عن رئاسة الكنيسة وبالأخص (كنيسة روما) على سائر كنائس المعمورة، فهي مبنية على إثبات خلافة بطاركة وأساقفة الفاتيكان لرئيس تلامذة المسيح (بطرس)، وقد استدلوها عليها، بما يلي:

أ- تكريم (بطرس) لكنيسة روما ومدحها، بقوله: "تسلم عليكم التي في بابل المختارة معكم، ومرقس ابني"^(٥٠)، ف(بابل) المذكورة هنا قُصِدَ بها مدينة (روما).

ب- إن الرئاسة العامة المركزية لجميع كنائس المعمورة تقع في روما باعتراف أغلب كنائس العالم المسيحي^(٥١).

ج- لقد تمت تسمية كرسي روما الرئيسي بكرسي القديس (بطرس)، لكونهم قد استدلوها على أن لوائح أسماء البابوات الذين تولوا على كرسي البابوية في روما، التي عُني واهتم بها الآباء، من ناحية ضبطها وتهياتها، جميعها تبدأ باسم موحد وهو اسم (بطرس)، أي أن كل من جاء بعده فهو خليفة له في كرسيه^(٥٢).

ويرى بعض باحثي المسيحية أن خلافة بابوات روما لبطرس قد أثبتت بعدة أمور منحت للبابا حق النيابة العامة عن الرب ورئاسة الكنيسة^(٥٣)، وهي:

أ. بسبب إقرار المجامع المسكونية الكبرى، وطقوس الكنائس، واعتراف مؤرخي الديانة المسيحية.

ب. من خلال اتساع سيطرة البابوات على الكنائس من دون معارض.

ج. بسبب لجوء البطاركة والأساقفة إليهم وعدم اللجوء إلى غيرهم.

د. تراجع وجمود الكنائس المشرقية وتأخرها.

هـ. بسبب ترؤسهم الشخصي للمجامع المسكونية.

وبذلك قد حل للأساقفة حق الخلافة للكرسي الرسولي، وسيطرتهم والزمام جميع السلطات الثانوية على اتباعهم^(٥٤).

ثالثاً: عصمة البابوية:

تعتقد الكنيسة الكاثوليكية بعصمة البابا، ومعناه أن شخص البابا محفوظ من الضلال بمعونة الروح القدس، وذلك بصفته المسؤول العام بين جميع الكنائس، وخاصةً عندما يُعلن عن تعليماً مختصاً بعقائد الإيمان أو الأخلاق، ويلزم بذلك جميع كنائس المعمورة^(٥٥).

ولم تظهر هذه العقيدة إلا في المجمع الفاتيكاني الأول^(٥٦) عام ١٨٧٠م، الذي أعلن ما نصه: «تُعلم، وتُعلن، كعقيدة أوحى الله بها: حين يتكلم الحبر الروماني رسمياً، أي حين يقوم بوظيفته كراعي لجميع المسيحيين ومعلمهم، فيحدد بحكم سلطته الرسولية، أن تعليماً في الإيمان أو الأخلاق يجب على الكنيسة كلها أن تؤمن به، فإنه يتمتع، بعون الله الموعود به في شخص القديس بطرس، بتلك العصمة من الخطأ، التي شاء الفادي الإلهي أن توفر لكنيستهِ، حين تحدد التعلّم في الإيمان والأخلاق»^(٥٧)، وهذا القرار قد أصاب العالم المتحضّر بالصرمة الكبيرة، ورفض الكثير من الأساقفة المصادقة عليه، ومنهم الأسقف غرازني، الذي أوضح بالشواهد التاريخية الكثيرة "هرطقة"^(٥٨) ما يقوله بابوات الكنيسة. مما فتح الباب للكثير من التعليقات الشديدة ضد هذه العقيدة.

لم تستند الكنيسة الكاثوليكية على دليل معتبر من أسفار العهد الجديد حول مصطلح "عصمة البابا"، ولكنها حاولت إثباتها من عدة طرق، هي:

أ. عصمة الكنيسة تثبت عصمة البابا:

تُعد الكنيسة في العقيدة الكاثوليكية "معصومة" بعيدة عن الزلل والخطأ لأنها مؤيدة من الرب والقديسين مباشرة، وقد استدلوا على عصمتها بما ورد في متى: «أبواب الجحيم لن تقوى عليها»^(٥٩)، وهذا أوعد من الرب لن يكون باطلاً أبد الدهر، وعليه فإن المتعلم في الكنيسة معصوماً ومن باب أولى فإن أكبر متعلم فيها "البابا" هو أول معصوم فيها. ومنها ما ورد أن الرب قد وعد الرسل بإعطائهم الروح القدس، فقال لهم: «وأنا أسأل الأب فيعطيكُم مُعزياً آخر ليقم معكم الأبد روح الحق هو يعلمكم كل شيء، ويذكركم كل ما فعلت لكم»^(٦٠)، فإذا كان الروح القدس مع المتعلمين على طريق الرسل فلا يمكن أن يخطئوا أبداً.

وكذلك اتبعت الكنيسة الكاثوليكية دليلاً مهماً على هذه العصمة من خلال "عصمة المجامع المسكونية"، التي أثبتت عصمتها من حيث أن قرارات مجمع نيقية قد سميت بـ"كلمة الله"، التي وردت في رسالة أثناسيوس إلى أفريقيا، قائلاً: «إن كلمة الله نطق بها المجمع المسكوني النيقاوي، وهي باقية إلى الأبد»^(٦١)، التي أكدت أن المجامع المسكونية هي كلمة الله المقدسة ويُحرم إعادة النظر فيما تُقره من قرارات.

ب. إشارات البابوات إلى عصمة البابا:

تدل إشارات عدد من كبار بابوات الكنيسة على عصمة البابا، من خلال إشاراتهم بعصمة قرارات الكنيسة، ومن أبرز إشاراتهم ما ورد عن مار إيغناطيوس^(٦٢)، حيث أشاد كثيراً مادحاً كنيسة روما بوصفه لها "معلمة الكنائس"، وهذا الوصف لا يكون إلا لأنه اعتقد بأنها لا يشوب عقائدها ضلال.

كما أشاد بها أيضاً مار إيرناؤيس^(٦٣)، الذي كان يُحيل أصحاب البدع والهرطقات إلى تعاليم كنيسة روما خاصةً، التي ترجع إليها جميع كنائس البلدان.

ج. إشارات المجامع المسكونية:

أثبتت أغلب المجامع المسكونية بقراراتها الصادرة عنها التي بينت أن الكنيسة تعتقد بعصمة البابوية، ومن أبرز الأدلة على ذلك ما حدث في المجمع المسكوني الثالث الذي أكتفى بأن يأخذ برأي وحكم البابا شلستيس ضد نسطور، وكذلك ما حدث في المجمع الرابع بإشهار حكم البابا مار لاون الكبير^(٦٤) ضد رأي أوطيخا^(٦٥)، حيث منع هذان البابوان بقية

الآباء أن يبحثوا في المسائل العقائدية، والاكتفاء بالتنفيذ لا أكثر، فلم يعلق الآباء وأطاعوا الأوامر العليا، وهذا ما يبين أنهم يعتبرون أن إقرارات الكنيسة معصومة من الزلل في عقائد الإيمان.

رابعاً: منح حق سلطة تشريع العقائد للبابا:

يعود أصل منح هذا الحق في أن الرب قد أعطى سلطانه الكامل للكنيسة قبل أن يصعد ويجلس على يمين أبيه، واعتماداً على النص الوارد في إنجيل متى: «أنت بطرس... فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً، وكل ما تعمله على الأرض يكون معمولاً في السموات...»^(٦٦)، فعلى هذا النص يقيس المسيحيون أن قدرة الإحلال والربط الممنوحة للقدس بطرس من قبل الرب، قد وصل إلى جميع بابوات الكنيسة بالتوارث لكونهم ورثته الشرعيون، وبذلك يحق لهم التحليل والتحرير.

وبناءً على ذلك فقد أضحت سلطة تحديد الاعتقادات والأحكام وإصدار القرارات يرجع كله إلى البابا، وهذا ما أقره المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني، ونصه: «وعليهم [أي بابوات الكنيسة] واجب أمام الرب في أن يسنوا شرائع لمرووسيهم، ويصدروا الأحكام، وينظموا كل ما يتعلق بالعبادة والرسالة، إن الروح القدس يحفظ على الدوام شكل الحكم الذي وضعه السيد المسيح في الكنيسة»^(٦٧)، وبناءً على ذلك أقرت بعض العقائد التي جوبهت بالإشكالات إلى وقتنا الحاضر، مثل عقيدة تحريم قراءة فصول الكتاب المقدس أو تفسيره خارج أذن الكنيسة^(٦٨)، ومنها إباحة صناعة التماثيل والصور والإيقونات التي كانت تمتعتها الكنيسة في أول أمرها لما كان لها من شبه بالمنحوتات الوثنية الفنية^(٦٩).

المطلب الثالث: تكريم رجال الكنيسة الكاثوليكية:

يُعرف المسيحيون رجال الكنيسة: بأنه الذين انقطعوا للخدمة الإلهية في الكنيسة، ويطلق عليهم بـ(الأكليروس) أو (الإكليريك) وهذا المصطلح يقابل مصطلح (العلماني)، ويُراد به الشخص الذي ليس له وظيفة محددة في الكنيسة^(٧٠)، وتتألف طبقات رجال الكنيسة من ثلاث طبقات، هي: الأسقف، ثم القس، ثم الشماس، وهي عند جميع الطوائف المسيحية بلا إستثناء، ولم صفة يتميزون بها وهي أن يكونوا حليقي الرؤوس، ويلبسون مآزر طويلة لها أزرار من قمته إلى أسفله، كما تتميز بأن ألوانها مخصصة فيما عدا اللونين الأحمر والأخضر^(٧١).

وأما عن ظهورهم، فقد ذكرت المصادر أنه يعود إلى بدايات القرن الميلادي الثاني، كما ذكرت عدة مصادر أن هؤلاء الرجال كانوا يتقاضون أجوراً ومرتباً في القرن الميلادي الثالث^(٧٢).

تدل معظم المصادر المسيحية على أن هذه الفرق الخادمة للكنيسة قد برزت بسلطتها المفعلة في بدايات القرن الرابع الميلادي، أثناء حكم الإمبراطور قسطنطين وبالأخص عندما أعلن العفو الكامل والحرية التامة لأتباع الديانة المسيحية، وقبوله بالمسيحية كديانة رسمية للإمبراطورية ككل، فقد ذكر أحد الباحثين ما نصه: «يبدو أن مسيحية القرن الرابع الكاملة التكوين، وأن احتفظت بتعاليم يسوع في الأناجيل كنواة لها فأنها كانت في صلبها (ديانة كهنوتية) من طراز مألوف للناس، من قبل آلاف السنين، وكان المذبح مركز طقوسها المنمقة، والعمل الجوهري في العبادة فيها هو القران يُقر به قسيس متكرس للقداس، ولها هيئة تتطور بسرعة مكونة من الشماسية والقساوسة والأساقفة»^(٧٣)، وهذا النص يوضح أن الديانة المسيحية أصبحت كهنوتية في القرن الرابع الميلادي، مما يلزم - بالضرورة - وجود رجال الكنيسة بشكل تام.

ولتكريم رجال الكنيسة عن الكاثوليك عدة صور، منها:

أولاً: إن رجال الكنيسة لهم وراثه سلطان الرب:

تعد هذه الصورة هي حق للبابا في المقام الأول، ولكننا نتبين أن رجال الكنيسة قد أخذوا من هذه الخطوة الكثير، بل نلاحظ إنه يُنسب لهم ما يجعلهم الورثة الوحيدون لسلطان الرب، وبالنسبة لدليلهم على ذلك فهو نفس الدليل يستدل به

بابوات الكنيسة، وهو نفس النص المذكور في إنجيل متى، الدال على السلطان الذي منحهُ يسوع إلى بطرس، وبالتالي انتقل هذا السلطان بالتوارث إلى البابوات وبالتالي إلى جميع رجال الكنيسة، وقد ذكر ذلك أحد رجال الكنيسة الكبار ما نصه: "وأني لأرى الابن يسلم هذا السلطان بكامله إلى الكهنة حتى يُظن أن الله قد أخلهم السماوات أولاً ودفعهم فوق الطبيعة البشرية، وخلصهم من عبودية الأهواء، ليوشحهم أخيراً بهذا السلطان الأسمى"^(٧٤)، وبهذا النص يتضح أن هذا السلطان اليسوعي قد أُوْرث لرجال الكنيسة، لأنهم قد هياؤوا أنفسهم لاستقبال تلك المنح الإلهية، بتخلصهم من الأهواء والأغواء حتى أصبحوا أعلى من غيرهم.

ولقد ذكرهم نفس هذا الخطيب الكنسي المشهور بوصف يُضاهي به حتى الملائكة، فقال: "لقد نال الكهنة سلطاناً لم ينلُه الملائكة ولا رؤسائهم، فقد أعطوا سلطاناً أن يحلوا ويربطوا، أي يفكوا الخطايا ويغفروها"

ثانياً: إنَّ رجال الكنيسة هم الوساطة بين الرب والخلق:

تبيّنت الكنيسة الكاثوليكية هذه الدعوى حسب فلسفة خاصة تقول بأن الرب لا يمكن أن يوجه إليه العبد صلاته مباشرة، لأن يسوع هو أقرب إلى الله من العبد نفسه، وبما أن يسوع له مقام من مقام الأب فهو إليه أيضاً، فمن الصعوبة بمكان أن يوجهه العبد مباشرة أيضاً، ولاسيما المذنبين والعاصين، فأن مقتضى الحكمة تقول أن تُوجه العبادة إلى أحد "القديسين" الذين خدموا ورعوا في الكنيسة وأن يتوسل إليه عند الرب^(٧٥).

وبعد. لهذه الفلسفة، فقد أصبح في معتقد الكنيسة الكاثوليكية أنه يتوجب أن يكون لكل فرد وسيط بينه وبين المسيح (A)، حيث أصبح الكثير من الناس يختارون وسطائهم "قديسهم" منذ الولادة لإعطائهم الخير^(٧٦).

الخاتمة

وفي ختام بحثي هذا اشكر الله تعالى واحمده على اتمامي اياه فان كان خطأ فمني وان كان صواب فمن فضله تعالى وبعد ..

ان ماجرى على اصول الديانة المسيحية من بعد ارتحال السيد المسيح ع لجدير بالبحث العميق حيث ادخل في الديانة ماليس فيهل مالبث ان فرقها الى شيعاً وأحزاباً لا تتمد تجتمع على عقيدة معينة ثابتة ، وقد اثرت في هذا البحث عدة قضايا عقائدية خلافية بين كبريات الطوائف المسيحية ومنها ادعاء بعض الجماعات التوتيرية التحررية امثال شهود يهوه التجديد والاصلاح في الديانة ولكن يرى المتمعن انها منظمة خطيرة جداً على المسيحية قبل ان تكون خطيرة الاثر على غيرها .

والحمد لله رب العالمين .

الهوامش

(١) ينظر: الكنيسة الجامعة، أحد أبناء الكنيسة الكاثوليكية، القدس، ١٩٨٨م: (١٨٧).

(٢) متى: (١٦: ١٨- ١١٦)

(٣) الموسوعة العربية العالمية: (١١٦/٢٠).

(٤) ينظر: مذكرات في تاريخ الكنيسة، القص ميخائيل جرجيس، مطبعة دار المسيح: (٢٤).

(٥) ينظر: دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، الأب اسطفان شرينية، ترجمة: الأب صبحي الحموي، بيروت، دار المشرق، ١٩٩٩م: (١٣٤).

(٦) ينظر: المسيحية نشأتها وتطورها، شارل جنبي، ترجمة: عبد الحليم محمود، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٨م: (٤٨-٥٢).

(٧) سنودس: وهو مجلس أساقفة، يدعو لمساعدة رئيس الكنيسة الأكبر (البابا) في إدارة الشؤون الكنسية.

(٨) ينظر: معجم الإيمان المسيحي، صبحي اليسوعي، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٩م: (٢٥٤).

- (٩) سيتم توضيح أعمالهم لاحقاً.
- (١٠) ينظر: المصدر نفسه.
- (١١) إغناطيوس: وهو ثالث أساقفة أنطاكية، ولد في ٥١م، وتوفي ١١٨م، يقال أنه تلميذ مباشر للقديس بطر. ينظر: دائر المعارف الكاثوليكية: (ج٣، ٤١٧).
- (١٢) بطرس: اسمه بلامل (سمعان بن يونا)، كان حوارياً للمسيح، بشر بالمسيحية في بلدان كثيرة، حتى انتهى به المقام في روما حيث قُبض عليه وأودع السجن، وحكم بالإعدام في عام (٦٤م)، نسبت إليه (الرسائل الكاثوليكية) وهي رسالتان من العهد الجديد، وينسب إليه أنه كان استاذاً للرقص في تدوينه لأنجيله. ينظر: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، علي عبد الواحد، دار النهضة، مصر، ط١، ٢٠٠١م: (٥٥).
- (١٣) يعتمد في أن سلطة (البابا) هي الخليفة لبطرس، ما ورد في متى ١٦: ١٨ «وعلى هذه الصخرة أبني كنيتي»، إذ أن المسيح قد نعت بطرس بـ(الصخرة) التي سيؤسس عليها كنيسته، حيث نادى الكنيسة بأحقية (البابا) إنطلاقاً من هذه المقولة، فعادوا الكنيسة الرومانية أمماً للكنائس، فيما عدوا (بطرس) أباً لجميع الحواريين. ينظر: الإقتباس الخاطئ عن المسيح: بارت إيرمان، ترجمة: فادي مرعشلي، شعاع للنشر والطباعة، سوريا- حلب، ط١، ٢٠٠٩م: (٢١٦).
- (١٤) ينظر: الكاثوليكية وأصولها، مقال في موقع الكلمة المسيحية المختص بشؤون الكاثوليك والكتاب المقدس على شبكة الانترنت، على الرابط: <http://www.alkalm,a.net/liblible.htm>
- (١٥) لينوس: هو البابا الثاني للكنيسة الرومانية الكاثوليكية بعد القديس بطرس، بين عام ٦٧م إلى عام ٧٦م، وهو من ضمن الأشخاص المذكورين في العهد الجديد بتوصية بطرس الرسول. ينظر: تيموثاوس (٢١/٤).
- (١٦) البابوات: مفردتها (البابا)، وهي كلمة يونانية تعني: الأب، والمربي دلالة على المحبة، وهو أسقف روما والرأس الأول للكنيسة الكاثوليكية، وبذا يُعد كل بابا هو خليفة لبطرس، يعتقد أنه معصوم في حالة نادرة. ينظر: تاريخ كنيسة مدينة الله انطاكية: أسد رستم، منشورات المكتبة البولسية: (٢٧).
- (١٧) ينظر: الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها: دنستفن - هونرمان، ترجمة: المطران يوحنا ورفاقه، المكتبة البولسية، لبنان، ط١، ٢٠٠١م: (٣٤٠).
- (١٨) ينظر: الدرّة النفيسة في بيان حقيقة الكنيسة: قولس بهنام، دير الآباء، الموصل، ١٩٦٧م.
- (١٩) ينظر: الكنيسة، القس جون لومير، دار الثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠١: (٤-٢٨).
- (٢٠) ينظر: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، الانبايشي، إعداد: د. سامح حلمي، دار القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م: (٨٤).
- (٢١) ينظر: المحيط الجامع في الكتاب المقدس، د. الخوري بولس الغفالي، المكتبة البولسية، لبنان - جونية، ط١، ٢٠٠٣م: (٢٥٧).
- (٢٢) ينظر: تاريخ أوروبا (العصور الوسطى)، د. السيد الباز العريني، دار النهضة للطباعة، لبنان - بيروت: (١٥٧).
- (٢٣) إنجيل متى: (١٨: ١٨-١٩).
- (٢٤) ينظر: اللاهوت المقارن، الأنبا: غريغوريوس أسقف ومدير عام الدراسات العليا القبطية، نشر مكتبة غريغوريوس، مصر - العباسية، ٢٠٠٣م: (٢١٧).
- وأيضاً: رد على اليهودية، واليهودية المسيحية، أ. ندره اليازجي، نشر دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط٢، ١٩٨٤م: (١٦٤).
- (٢٥) إنجيل متى ١٦: ٢٣.
- (٢٦) لوقا ٢٢: ٣٢.
- (٢٧) ينظر: الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ماهر يونا روفائيل، مراجعة: جرجس صبحي، شركة بسكترام للطباعة، ط٢، ٢٠٠٦م: (٨٣).
- (٢٨) ينظر: موقع الفاتيكان، وموقع الجارديان للأخبار.
- موقع الفاتيكان: www.vaticannews.va
- موقع الجارديان للأخبار: <https://www.theguardian.com>
- (٢٩) ينظر: عقيدة الرسل، موقع الكنيسة اللوثرية. www.lutheranism.com
- (٣٠) الفاتيكان: وهي أصغر دولة في الكرة الأرضية، مساحتها حوالي ٤٤ كم ٢، وهو اسم لأحد التلال في روما، يبلغ عدد سكانها ما يقارب الـ ١٠٠٠ نسمة فقط، أسسها البابا بيوس التاسع عشر في عام ١٨٦١م. ينظر: موسوعة الأديان، دار النفائس: (٣٨٥).
- (٣١) الكاردينال: وتعني المسؤول أو الرئيس، أو ما يعتمد عليه في مفصلة الباب، وهم أعضاء الهيئة العليا للكنيسة ما بعد البابا، يختارهم البابا، وهو بدورهم يختارون البابا من مجموع الكرادلة. ينظر: قاموس المصادر على الانترنت: www.almaany.com

- (٣٢) ينظر: مُعجم المصطلحات الكنسية، الراهب أنثاسيوس (راهب الكنيسة القبطية)، مطبعة دار نوبار للنشر، مصر - بشار، ط١، ٢٠٠٤م: (٣٤٧/٢).
- (٣٣) إكليروس: أصل الكلمة إغريقي وتعني المقسم، والموزع، أو الموروث، وتعني: رجل الدين من أصحاب المرتبة الكهنوتية. ينظر: قاموس المصادر، مادة (أكليروي) أو (إكليروس).
- (٣٤) ينظر: دائرة المعارف الكتابية: (٢٦٢/١).
- (٣٥) ينظر: الموسوعة التاريخية والتراثية لأصل الكلمات على الإنترنت، www.arabterm.org
- (٣٦) ينظر: مُعجم المصطلحات الكنسية: (١٦٢/٣).
- (٣٧) ينظر: مُعجم الإيمان المسيحي: (٣٩).
- (٣٨) ينظر: موسوعة الأديان الميسرة: (٨٢).
- (٣٩) ينظر: دائر المعارف الكاثوليكية على مواقع الأبحاث www.st-takla.org.
- (٤٠) ينظر: معجم الإيمان المسيحي: (٣٩٥).
- (٤١) ينظر: معجم المصطلحات الكنسية، بابا: (١٥٢-١٥١/١).
- (٤٢) ينظر: تأريخ الكنيسة، يوياببوس القيصري: (٨٩).
- (٤٣) ينظر: معجم المصطلحات الكنسية: (١٥٣/١).
- (*) رومية: وهو اسم لمدينة (روما) في عصور المسيحية الأولى.
- (٤٤) تاريخ الإصلاح الديني في أوروبا، العلامة: ميرل دوبنياه، ترجمة: الشيخ إبراهيم الحوراني، منشورات مكتبة المشعل، بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية، بيروت، ط٣، ١٩٨٢م: (٤١).
- (٤٥) ينظر: تأريخ الكنيسة المفصل، مجموعة من المؤلفين، ترجمة: الأب صبحي اليسوعي، ط١، ٢٠٠٢م، دار المشرق، بيروت: (١٤٣).
- (٤٦) ينظر: الكنيسة أو مملكة المسيح على الأرض، الأب خليل اليسوعي، دار التراث المسيحي، بيروت، ١٩٩٨م: (٨٥-٨٦).
- (٤٧) ينظر: المصدر نفسه: (٧٠).
- (٤٨) الوثائق المعجمية للمجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني، بعنوان: دستور عقائدي في الكنيسة: (٥٢).
- (٤٩) ينظر: الكنيسة أو مملكة المسيح، خليل اليسوعي: (١٠٢).
- (٥٠) رسالة بطرس الأولى ٢: ١٣.
- (٥١) ينظر: الكنيسة الكاثوليكية والبدع، العصر الجديد تعاليم ومعتقداته ورد الكنيسة الكاثوليكية، الأب: أنطوان عبيد، نشر مركز الدراسات والأبحاث المشرقية، لبنان - أنطلياس، ط١، ٢٠٠٣م: (٢٧٦/١).
- (٥٢) ينظر: دواعي الإيمان في عصرنا، القس: جيوفاني مارتيني، ترجمة: جورج المصري، دار المشرق للطباعة والنشر، لبنان - بيروت، ١٩٩٧م: (٤٧٠).
- (٥٣) ينظر: هم ونحن، دراسات مقارنة بين المسيحية وسائر المذاهب، القس: جبرائيل كليجا وكابريال زرزايير، دار ومطبعة بابليون، باريس، ٢٠٠٦م: (٢٥٧-٢٥٦).
- (٥٤) ينظر: المصدر نفسه: (٢٥٧).
- (٥٥) ينظر: مُعجم الإيمان المسيحي، الأب: صبحي اليسوعي، مادة: عصمة: (٣٢٨).
- (٥٦) ينظر: الوثائق المعجمية للمجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني: (٨٢).
- (٥٧) الإيمان الكاثوليكي، الأب: جرفيه اليسوعي، تر: صبحي اليسوعي، ط١، ١٩٩٩م، دار المشرف - بيروت، توزيع: المكتبة الشرقية: (٢٥٤).
- (٥٨) هرطقة: هو مخالفة الرأي الصحيح. ينظر: معجم الإيمان المسيحي: (٥٢٥).
- (٥٩) متى: ١٦-١٨.
- (٦٠) يوحنا: (١٤: ١٦-٢٦).
- (٦١) الكنيسة أو مملكة الله على الأرض، خليل اليسوعي: (١٥٢).

- (٦٢) مار إيغناطيوس: سوري الأصل، ولد عام ٣٥م، يعده المسيحيون بأنه خليفة القديس بطرس على أنطاكية، حُكم عليه بالإعدام عام ١٠٧م. ينظر: تأريخ الفكر المسيحي عن آباء الكنيسة، المطران كيرولس سليم: (١٣٨).
- (٦٣) مار إيرناويس: ولد في مدينة إزمير عام ١٦٠م، له مصنفات عدة أهمها "كشف الغنوصية الكاذبة". ينظر: أسد رستم: (٩٦).
- (٦٤) مار لاون الكبير: تولى سلطة الكنيسة في الفترة الواقعة (٤٤٠-٤٦١م)، كان سياسياً مُحنكاً، تميز بإعلانه عقيدة (اتحاد اللاهوت بالناسوت) في مجمع خلقيدونية، مات سنة ٤٦١م. ينظر: معجم البابوات، خوان داثيو: (٣٢).
- (٦٥) أوطيخا: عاش في القرن الخامس الميلادي، تولى رئاسة دير في القسطنطينية، وقد رد عليه مجمع خلقيدونية بإثبات عقيدة الطبيعتين خلافاً لرأيه القائل بالطبيعة الإلهية الواحدة. ينظر: تأريخ الفكر المسيحي: (٤٤٦).
- (٦٦) متى ١٦: ١٩.
- (٦٧) الوثائق المجمعية للمجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني، فقرة (٢٧): (٨٧).
- (٦٨) ينظر: موجز تأريخ الأديان، فليسيان شالي، ترجمة: حافظ الجمالي، دار طلاس للترجمة والدراسات، دمشق- سوريا، ط٢، ١٩٩٤م: (٥٩).
- (٦٩) ينظر: قصة الحضارة، ولیم ديورانت: (١٥٧/١٤-١٥٨).
- (٧٠) ينظر: التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، تقديم البابا: يوحنا بولس الثاني: (٢٩٢).
- (٧١) ينظر: قصة الحضارة، ول ديورانت: (٥١/١٦).
- (٧٢) ينظر: تاريخ الكنيسة المفصل، لبيار نوتان: (١٦٠/١).
- (٧٣) معالم تأريخ الإنسانية، هـ. ج. ويلز، ترجمة: عبد العزيز توفيق، ط: ٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب: (٧٢١).
- (٧٤) خطيب الكنيسة الأعظم، القس: إلياس المخلصي، منشورات المكتبة البولسية، جونبة- لبنان، ط٢، ٢٠٠٢م: (١٨٦).
- (٧٥) ينظر: قصة الحضارة، ول ديورانت: (٢٢/١٦).
- (٧٦) ينظر: مختصر تأريخ الكنيسة، أندرو ملر: (٢٩٥).

المصادر

١. الكنيسة الجامعة، أحد أبناء الكنيسة الكاثوليكية، القدس، ١٩٨٨م.
٢. انجيل متى
٣. الموسوعة العربية العالمية.
٤. مذكرات في تأريخ الكنيسة، القص ميخائيل جرجيس، مطبعة دار المسيح.
٥. دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، الأب اسطفان شرينية، ترجمة: الأب صبحي الحموي، بيروت، دار المشرق، ١٩٩٩م.
٦. المسيحية نشأتها وتطورها، شارل جنبي، ترجمة: عبد الحليم محمود، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٨م.
٧. معجم الإيمان المسيحي، صبحي اليسوعي، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٩م.
٨. الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم، دار القاهرة، القاهرة، ط١.
٩. دائر المعارف الكاثوليكية.
١٠. الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، علي عبد الواحد، دار النهضة، مصر، ط١، ٢٠٠١م.
١١. الإقتباس الخاطيء عن المسيح: بارت ابرهمان، ترجمة: فادي مرعشلي، شعاع للنشر والطباعة، سوريا- حلب، ط١، ٢٠٠٩م.
١٢. تيموثاوس.
١٣. تاريخ كنيسة مدينة الله انطاكية: أسد رستم، منشورات المكتبة البولسية.

١٤. الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها: دنستفن - هونرمان، ترجمة: المطران يوحنا ورفاقه، المكتبة البولسية، لبنان، ط١، ٢٠٠١م.
١٥. الدرّة النفيسة في بيان حقيقة الكنيسة: قِلس بهنام، دير الآباء، الموصل، ١٩٦٧م.
١٦. الكنيسة، القس جون لومبر، دار الثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠١.
١٧. مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، الانبايشي، إعداد: د. سامح حلمي، دار القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.
١٨. المحيط الجامع في الكتاب المقدس، د. الخوري بولس الغفالي، المكتبة البولسية، لبنان - جونية، ط١، ٢٠٠٣م.
١٩. تأريخ أوروبا (العصور الوسطى)، د. السيد الباز العريني، دار النهضة للطباعة، لبنان - بيروت.
٢٠. اللاهوت المقارن، الأنبا غريغوريوس أسقف الدراسات العليا القبطية، مكتبة الانباغريغوريوس، العباسية، مصر، ٢٠٠٣م.
٢١. اللاهوت المقارن، الأنبا: غريغوريوس أسقف ومدير عام الدراسات العليا القبطية، نشر مكتبة غريغوريوس، مصر - العباسية، ٢٠٠٣م.
٢٢. رد على اليهودية، واليهودية المسيحية، أ. ندرّة البازجي، نشر دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط٢، ١٩٨٤م.
٢٣. الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ماهر يونان روفائيل، مراجعة: جرجس صبحي، شركة بسكترام للطباعة، ط٢، ٢٠٠٦م.
٢٤. مُعجم المصطلحات الكنسية، الراهب أثناسيوس (راهب الكنيسة القبطية)، مطبعة دار نوبار للنشر، مصر - بشرا، ط١، ٢٠٠٤م.
٢٥. قاموس المصادر، مادة (أكليريكي) أو (إكليروس).
٢٦. موسوعة الأديان الميسرة.
٢٧. تأريخ الكنيسة، يوياببوس القيصري.
٢٨. تاريخ الإصلاح الديني في أوروبا، العلامة: ميرل دوينيا، ترجمة: الشيخ إبراهيم الحوراني، منشورات مكتبة المشعل، بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية، بيروت، ط٣، ١٩٨٢م.
٢٩. تأريخ الكنيسة المفصل، مجموعة من المؤلفين، ترجمة: الأب صبحي اليسوعي، ط١، ٢٠٠٢م، دار المشرق، بيروت.
٣٠. الكنيسة أو مملكة المسيح على الأرض، الأب خليل اليسوعي، دار التراث المسيحي، بيروت، ١٩٩٨م.
٣١. الوثائق المجمعية للمجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني، بعنوان: دستور عقائدي في الكنيسة.
٣٢. الكنيسة أو مملكة المسيح، خليل اليسوعي.
٣٣. رسالة بطرس الأولى ٢: ١٣.
٣٤. الكنيسة الكاثوليكية والبدع، العصر الجديد تعاليمه ومعتقداته ورد الكنيسة الكاثوليكية، الأب: أنطوان عبيد، نشر مركز الدراسات والأبحاث المشرقية، لبنان - أنطلياس، ط١، ٢٠٠٣م.
٣٥. دواعي الإيمان في عصرنا، القس: جيوفاني مارتيني، ترجمة: جورج المصري، دار المشرق للطباعة والنشر، لبنان - بيروت، ١٩٩٧م.
٣٦. هم ونحن، دراسات مقارنة بين المسيحية وسائر المذاهب، القس: جبرائيل كليجا وكابريال زرزايير، دار ومطبعة بابليون، باريس، ٢٠٠٦م.
٣٧. الوثائق المجمعية للمجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني.
٣٨. الإيمان الكاثوليكي، الأب: جرفيه اليسوعي، تر: صبحي اليسوعي، ط١، ١٩٩٩م، دار المشرف - بيروت، توزيع: المكتبة الشرقية.
٣٩. تأريخ الفكر المسيحي عن آباء الكنيسة، المطران كيرولس سليم: (١٣٨).
٤٠. الوثائق المجمعية للمجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني.
٤١. موجز تأريخ الأديان، فليسيان شالي، ترجمة: حافظ الجمالي، دار طلاس للترجمة والدراسات، دمشق - سوريا، ط٢، ١٩٩٤م.

٤٢. قصة الحضارة، وليم ديورانت
٤٣. التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، تقديم البابا: يوحنا بولس الثاني.
٤٤. تاريخ الكنيسة المفصل، لبيار نوتان.
٤٥. معالم تأريخ الإنسانية، هـ. ج. ويلز، ترجمة: عبد العزيز توفيق، ط: ٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٤٦. خطيب الكنيسة الأعظم، القس: إلياس المخلصي، منشورات المكتبة البولسية، جونبة- لبنان، ط٢، ٢٠٠٢م.

المواقع الإلكترونية

- www.almaany.com
- www.st-takla.org
- www.vaticannews.va
- www.arabterm.corg
- www.theguardian.com
- www.lutheranism.com
- www.alkalm,a.net/lible.htm.